# مصطلح النَّبر في الدَّرس اللّساني العربي بين الموجود والمفقود

أ.د سعاد بسناسي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة وهران / الجزائر

**تمهيد:**

تنقسم الدِّراسة الصَّوتيَّة لعدَّة أقسام، تختلف باختلاف طبيعة تناول الصَّوت اللّغوي وفهمه من جهة، والمنهجيَّة المتَّبعة في التَّحليل والتَّعليل من جهة أخرى، فقد يُدرَس الصَّوت كما هو في مكان معيَّن وزمان معيَّن، وفترة زمنيَّة محدَّدة، دون تقصِّي تطوّرها التَّاريخي"[1]" وهذا يُعرف بعلم الأصوات الوصفي (*Descriptive phonetics*) أو يُدرَس دراسة معياريَّة"[2]" أي كما ينبغي أن يُنطق، وهذه تُعدُّ صورةً مثاليَّة لنطق الصَّوت اللّغوي، وهي موضوع علم الأصوات المعياري ( *NORMATIVE PHONETICS*).

*The study is divided into several sections, of sound varies according to the nature of the audio language and understanding on the one hand, and the methodology of analysis and reasoning on the other hand, has studied the sound as it is in a certain place and time, and a specified period of time, without exploring the historical development "" this is known as descriptive Phonetics (Descriptive phonetics) or standard "examined" which should be pronounced, this is picture perfect for audio language pronunciation, and are the subject of the phonetics of standard (NORMATIVE PHONETICS.*

ويدرس علم الأصوات النُّطقي إرسال الصَّوت اللّغوي، وعلم الأصوات السَّمعي مراحل استقباله بعد التَّحويلات التي تطرأ على الذَّبذبات الصَّوتيَّة، وتحليلها لفهمها. وعلم الأصوات الفيزيائي انتقال الصَّوت وسرعته ومجموع الصِّفات والتَّلوينات التي يكتسبها من خلال الوسط الذي ينتقل فيه. وهناك دراسة صوتيَّة تُعنى بالصَّوامت والصَّوائت، وهي موضوع علم الأصوات القطعيَّة (*SEGMENTAL PHONETICS*) ودراسة التَّلوينات الصَّوتيَّة كالنَّبر والتَّنغيم تكون ضمن علم الأصوات الفوقطعيَّة (*SUPER-SEGMENTAL PHONETICS*)"[3]" والنَّبر من الموضوعات التي اختلفت فيها الآراء، وتعدَّدت طرق تحديده ومواضعه في المفردات والتَّراكيب.

إنَّ مصطلح النَّبر (*ACCENT*) في المفهوم العامّ يدلُّ على الإبراز، وفي الدِّراسة اللِّسانيَّة بعامَّة، والصَّوتيَّة بخاصَّة يعني إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النُّطق بها، مع وجود تداخل بينه وبين مصطلح الهمز من حيث المفهوم والنُّطق والكميَّة الصَّوتيَّة. فهناك من يعتبر الهمز نبرًا، وهناك من فرَّق بين المصطلحين من وجهة نظر صوتيَّة؛ وذلك بمراعاة كميَّات النَّطق.

لقد اختلف القدامى والمحدثون في تحديد مفهوم النَّبر، كما تباينت آراؤهم حول أقسامه، وطريقة نطق المباني المنبورة، ورموزها التي لم تكن موجودة عند القدامى، واجتهد في وضعها المحدثون، كما سيأتي توضيحه لاحقًا.

***بين القدامى والمحدثين:***

النَّبر هو أحد التَّلوينات الصَّوتيَّة التَّركيبيَّة، يوحي عموم مفهومه بالظُّهور، وأثبت الاستقراء أنَّ كلَّ صيغةٍ مبدوءةٍ (بنون بعدها باء) تدلُّ على عموم الظُّهور في مثل: (نبر، ونبغ، ونبت) وفي مجال الدِّراسة اللغويَّة (النَّبر بالكلام المهموز،

وكلُّ شيء رفع شيئا فقد نبره، ونبر الحرف ينبره نبرا همزه)"[4]" ويفهم من هذا النَّص، أنَّ النَّبر رفع وهمز، والهمز في مفهومه العام غمز وإثارة. وهو في مجال الدِّراسة الصَّوتيَّة، وقفة حنجريَّة ينتج عنها صوت مجهور شديد عند القدماء.

ووصف ابن سيناء طريقة نطق الهمز بقوله: (حفز قويٌّ من الحجاب وعضل الصَّدر لهواء كثير)"[5]" وإن كان النَّص يتحدَّث عن الهمز، فهو يقصد به النَّبر؛ باعتبار أنَّ الدَّارسين القدامى لم يفرِّقوا بينهما، وهناك من ذكر المصطلحين للدَّلالة على مفهوم واحد، وهناك من سمَّاه نبر الهمز (*L'ACCENT GLOTTAL*)"[6]" وهو نوع من أنواع النَّبر عند المحدثين. وفي العربيَّة أصوات ثقيلة بذاتها أو بتركيبها، والهمزة منها؛ فهي صوت أقصى حلقي شديد، وفي جهره وهمسه اختلاف بين علماء الأصوات، تعرَّض له الدَّارسون من قدامى ومحدثين، ولا يزالون لم يقولوا كلمتهم الأخيرة فيه؛ وتوقَّفوا عند اتِّصافه بالعسر والغموض"[7]" ودليل غموض هذا الصَّوت وصعوبته، كثرة المؤلَّفات التي تناولته، وتعدُّد أحواله وأشكاله وتشكيلاته النُّطقيَّة.

لقد تحدَّث الخليل بن أحمد الفراهيدي عن الهمزة، واعتبرها صائتًا هوائيًّا مخرجه الجوف؛ فلا تقع في مدرج من مدارج اللِّسان أو الحلق أو اللَّهاة بقوله: (والهمزة في الهواء لم يكن لها حيِّز تُنسَب إليه)"[8]" وممَّن تعرَّض للهمزة ومشكلاتها وأحوالها من القدماء؛ بحيث ذكر آراء وأقوال العرب والقرَّاء والشُّعراء حول الهمزة، وطريقة تعاملهم معها من حيث نطقُها بالوصف والتَّمثيل.

كما أقرَّ جلال الدِّين السيوطي، بأنَّ الهمزة لا يكفيها مجلَّد واحد، بقوله: (لما كان الهمز أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا، تنوَّع العرب في تحقيقه بأنواع التَّخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفًا. وأحكام الهمزة كثيرة لا يحصيها أقلّ من مجلَّد)"[9]" وفي النَّص مفردتان تستوجبان الوقوف عندهما: (أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا) ومن هنا كانت علَّة الثِّقل كامنة في موقع الصَّوت وأدائه. ويرى السّيوطي أنَّ تخفيف الهمز أربعة أنواع هي: (النَّقل والإبدال والتَّسهيل والإسقاط).

وعملت العربيَّة على التَّخلُّص من ثقل الهمزة بعدَّة تقنيات أشهرها التَّخفيف، أو الحذف أحيانًا إن تعذَّر العمل بالتَّخفيف واستعصى أمرها. وطريقة نطق الهمزة تحقيق وحذف وتخفيف، وهذه الأمور ينبغي معرفتها لتوظيف ما يُسهِّل النُّطق بها، وما يُسهِّل وصول المعنى إلى المستقبل في العمليَّة التَّواصليَّة"[10]" ونشير إلى أنَّ النَّبر يُعدُّ تقنية هامَّة في العمليَّة التَّواصليَّة، إلى جانب تقنيات أخرى كالتَّنغيم"[11]" والإيقاع وغيرها من التَّلوينات التَّركيبيَّة.

ويصف المحدثون النَّبر بأنَّه وضوح نسبيّ لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقيَّة الأصوات والمقاطع في الكلام. والمقطع المنبور بقوَّة ينطقه المتكلِّم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له"[12]" ويفهم من هذا، أنَّ في النَّبر كلفة وجهدًا، والدَّرس اللِّساني يسعى إلى التَّغلُّب على ذلك. ويضيف آخر أنَّ الهمز يعني الضَّغط، والنَّبر والضَّغط والارتكاز معًا"[13]" وهذا يشير إلى وجود فرق بين الهمز والنَّبر، بإضافة الارتكاز للنَّبر واتِّفاقهما في صفة الضَّغط.

يرى مهدي المخزومي أنَّ تحقيق الهمز يكون عند القبائل البدويَّة، وتسهيله يكون عند الحضر"[14]" وهناك من يرى أنَّ كلَّ اللّغات الإنسانيَّة نبريَّة، مع اختلاف خصائص النّطق ودرجات النَّبر بقوله: (لا تكاد تخلو منه أيّ لغة)"[15]" ومهما كان الاختلاف بين القدامى والمحدثين، فإنَّ مفهوم النَّبر موجود في الدِّراسات اللِّسانيَّة العربيَّة، والمصطلح موجود

كذلك، مع أنَّ القدماء استخدموا مصطلح الهمز وهو عندهم نبر وخروج شديد بإجهاد الصَّوت، والمحدثين وظَّفوا مصطلح النَّبر واعتبروا الهمز جزءًا منه، ويكون في غيره مع تفاوت درجة الضَّغط بحسب موقعيَّة النَّبر.

ويرى بعض المحدثين، أنَّ النَّبر يكون في الصَّوائت لا في الصَّوامت؛ لأنَّه (قوَّة تلفظ نسبيَّة تعطى للصَّائت في كلِّ مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة، ويجب التَّنبيه إلى حقيقة هامَّة، وهي أنَّ النَّبر لا يقع على الصَّوت الصَّامت أبدًا إذ هو مقصور على الصَّوت الصَّائت)"[16]" وهذا النَّص ينبغي إعادة النَّظر فيه، باعتبار أنَّ الصَّامت لا يمكن نطقه من دون صائت، كما لا يمكننا نطق الصَّوائت من غير صوامت، وسيأتي التَّمثيل لكلِّ هذا وتحليله في موضعه، وذلك بعد الحديث عن وظائف النَّبر النُّطقيَّة والدَّلاليَّة والعروضيَّة.

***وظائف النَّبر:***

النَّبر هو إشباع مقطع من المقاطع نطقًا بالضَّغط والارتكاز عليه، بحيث يكون أوضح مقارنةً بالمقاطع الأخرى في الصِّيغة الواحدة أو التَّركيب الواحد، وتحدث قوَّة الارتكاز أينما كان موقعه، وتتوقَّف دلالة النَّبر على الدَّلالة التَّمييزيَّة، وبذلك يعتبر النَّبر سمة صوتيَّة وظيفيَّة لها قيمة دلاليَّة في التَّوجيه، كما يعتبر أحد الملامح التَّمييزيَّة، أو التَّنوُّعات الصَّوتيَّة التي تُنوِّع الدَّلالة ويعتمد عليها السِّياق"[17]" فالدّلالة التَّمييزيَّة وظيفة هامَّة من وظائف وظائف الدَّرس اللِّساني بعامَّة، والنَّبر بخاصَّة.

ويخدم النَّبر علم العروض؛ باعتباره يؤدِّي وظيفة شعريَّة عروضيَّة، تتمثَّل في ضبط المتحرِّك والسَّاكن، وفكرة المقطع العربي وطريقة نبره المعتمدة على النّطق الصَّحيح، كما يبيِّن النَّبر المقاصد الكلاميَّة للنَّاطق، وتحديد أغراضه الكلاميَّة"[18]" ولذلك يوجد ما يُعرف بالنَّبر العروضيّ (*L'accent rythmique*) الآتي حديثه في أقسام النَّبر، وهو نطق من نوعٍ خاص؛ لأنَّه يراعي تحقيق الكمّيات الصَّوتيَّة في نطق المقاطع اللّغويَّة، وتمييزها عن بعضها.

وإنَّ أعضاء النّطق كالرِّئتين تنشط أثناء نطق المقطع المنبور (*SYLLABE ACCENTUE*) بشكل متميِّز لدفع الهواء بنشاط أكبر، وتقوى حركة الوترين وتتَّسع الذَّبذبات، فيزداد نشاط الشَّفتين إذا كان لهما دور في النُّطق، وتصبح حركة اللِّسان دقيقة لضمان وضوح مخارج الأصوات، وعدم التباسها مع غيرها.

فالنَّبر يُعدُّ فونيمًا، باعتبار أنَّ أيَّ خطأ في النُّطق بتغيير موقع النَّبر، يؤدِّي إلى تغيير المعنى، وحول عمليَّة الإرسال الصَّوتيّ، والأخطاء المحتملة فيها، والنَّتائج المترتّبة عن ذلك، نجد تحليلاً صوتيًّا في مبحث الصَّوت التَّكوينيّ التَّوليديّ"[19]" ومثال الخطأ في نطق المقاطع المنبورة الفعل (كانَ) الذي يكون مقطعه الأوَّل منبورا، ولو نبرنا المقطع الثَّاني لأصبحت (كانَا) ويتغيَّر المعنى. ومن أمثلة"[20]" المقاطع المنبورة الصِّيغ الآتية في جدول تلخيصيّ، مع تحديد المقطع المنبور بعد تقطيعه الصَّوتي:

***جدول تلخيصيّ لمواقع النَّبر***

| الصِّيغة | مقاطعها الصَّوتيَّة | المقطع المنبور |
|---|---|---|
| سَالِمْ | ص ع ع/ص ع ص/ | المقطع الأوَّل (سَا) |
| يَدْرُسُ | ص ع ص/ص ع/ ص ع/ | المقطع الأوَّل (يَدْ) |
| دَارِسٌ | ص ع ع/ص ع/ ص ع ص/ | المقطع الأوَّل (دَا) |
| دَارِسُونْ | ص ع ع/ ص ع/ ص ع ع ص/ | المقطع الأخير (سُونْ) |
| دِرَاسَةٌ | ص ع/ص ع ع/ ص ع/ ص ع ص/ | المقطع الثَّاني (رَا) |
| دِرَاسَاتٌ | ص ع/ ص ع ع/ ص ع ع/ص ع ص/ | المقطع الثَّالث (سَا) |

***تعليق:***

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة، أنَّ النَّبر يغلب في الصِّيغ المديَّة، ذات المقاطع المتوسِّطة مزدوجة الانفتاح؛ لأنَّ طبيعة نطقها تتطلَّب مدَّة زمنيَّة أطول، وكميَّة صوتيَّة مضاعفة؛ ممَّا يجعلها تبدو أكثر وضوحًا، وأكثر ارتكازًا مقارنةً بمقاطع أخرى معها في الصِّيغة الواحدة.

وإذا توالى مقطعان مدِّيان، يكون التَّركيز على الثَّاني، ويكون النَّبر في المقاطع المتوسِّطة المغلقة نحو (يَدْ) المساوية للمقطع (ص ع ص) من صيغة (يَدْرُس) باعتباره مقطعا متوسِّطا مغلقًا، وهذا الصَّامت السَّاكن يتطلَّب وقفةً وتركيزًا في النُّطق إذا وقع وسط الصِّيغة أكثر منه في آخرها.

كما يقع النَّبر على أوَّل مقطع من الكلمة ابتداءً من آخرها، وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطَّويلة وقعت النَّبرة على المقطع الأوَّل منها، ولا تقع على المقطع الطَّويل في آخرها، نحو: (يقاتلُوا، قَاتَلَ، لم يُقَاتِلُوا)"[21]" فالنَّبر يكون فيها جميعها على المقطع (قَا: ص ع ع).

***درجات النَّبر:***

لقد اختلف الدَّارسون في تحديد درجات النَّبر وتسمياتها؛ فهناك من يراها درجتين: رئيسيَّة وضعيفة، وهناك من أضاف إليهما النَّبرة الثَّانويَّة، وهناك من أضاف النَّبرة الثَّالثيَّة"[22]" وتسمَّى عند البعض بالخفيفة أو الضَّعيفة"[23]" وهناك من جعلها ثلاث درجات مع اختلاف في التَّسمية، وهي كالآتي: النَّبر القويّ، والوسيط، والضَّعيف"[24]". ونشير إلى أنَّ هذا الاختلاف يتطلَّب وقفة من قبل المختصِّين للتَّوفيق بين الآراء، واستنتاج قواعد موحَّدة، بدءًا من مفهوم النَّبر، ومواقعه، ودرجاته، ورموزه، وتقسيماته، هذا إذا كان الاتِّفاق على أنَّه كائن في غير الهمز.

***رموز النَّبر:***

النَّبرة الرَّئيسيَّة ورمزها: / ./ فوق المقطع المنبور، ويسمِّيها البعض بالنَّبر الأقوى أو النَّبرة القويَّة.

النَّبرة الثَّانويّة ورمزها: /ʌ/ وهي أضعف من النَّبرة الرَّئيسيَّة، وأقوى من الثَّالثيَّة، ورمزها كأنَّه ثمانية عربيَّة صغيرة توضع فوق نواة المقطع.

النَّبرة الضَّعيفة ورمزها: /∩/ قوس صغير مقعَّر من أعلى يوضع فوق نواة المقطع.

**تعليق:**

إنَّ الاجتهاد في إيجاد رموز كتابيَّة، للدَّلالة على الكثير من التَّلوينات الصَّوتيَّة، والأداءات النّطقيَّة في العربيَّة أمر هامّ ومنتظر في كثير من الموضوعات، مع ضرورة الاتِّفاق عليها، وتوحيدها، لتسهيل العمل بها. والملاحظ من وضع رموز للنَّبر، أنَّ الإشكاليَّة تتمثَّل في تحديد مواقعه في الصِّيغ من جهة، ووضع الرَّمز المناسب لكلّ نطق، بحسب هذه المواقع من جهة أخرى، ومع كلِّ هذا فإنَّ النَّبر يحتاج إلى توحيد الآراء فيه، وحول رموزه، ومعطياته، وقواعده.

***موقعيَّات النَّبر:***

لقد تمَّ تحديد موقع النَّبر في الصِّيغ الإفراديَّة، بحسب درجة الضَّغط المسموعة، التي تركِّز على مقطع معيَّن، ولوحظ للنَّبر فيها ثلاث موقعيَّات؛ في البداية ويسمَّى النَّبر الاستهلالي الواقع على المقطع الأوَّل نحو صيغة (جَاءَ) (ص ع ع/ص ع) أو يكون النَّبر في وسطها مثل: (مَسَاجِدْ) (ص ع/ص ع ع/ص ع ص) أو في نهايتها ويسمَّى النَّبر الختامي نحو: (رَحِيمْ) (ص ع/ص ع ع ص) ومع هذا فإنَّ النَّبر لا تختصُّ به الصِّيغ الإفراديَّة لوحدها، بل يكون في التَّراكيب والسِّياقات الدَّلاليَّة.

***تقسيمات النَّبر:***

يكون النَّبر في المفردات والجمل باختلاف أقسامها وأغراضها، فنبر الكلمة ( *L`ACCENT DU MOT*) أنواعه كثيرة ويقع على مقطع من مقاطعها، ويختلف موضعه باختلاف اللّغات، وباختلاف نوع المقاطع، وكمِّياتها الصَّوتيَّة في اللّغة الواحدة.

يقابل نبر الكلمة ما يسمَّى بنبر الجملة (*ACCENT DE PHRASES*) ويراد به تضعيف النَّبر الموجود في كلمة من كلمات الجملة. وهناك من أضاف نبرًا ثالثًا وهو النَّبر التَّقابلي"[25]" ويُعدُّ نبرةً رئيسيَّةً قد تأخذها أيَّة كلمة في الجملة من أجل هدف معيَّن، وتسمَّى نبرة توكيديَّة؛ لأنَّ المتكلِّم يوظِّفها إذا أراد نفي معنى أو توكيده، في مثل قولنا: (هل سافر أخوك أمس؟) يختلف الغرض باختلاف الكلمة التي يزيد نبرها أو يضعف، فقد يتحقَّق النَّبر في المقطع الأوَّل المزدوج الانفتاح المتوسِّط من الصِّيغة الحدثيَّة (سافر: ص ع ع/ ص ع/ ص ع) للتَّشكيك في حدوث السَّفر، وإذا وقع على الصِّيغة الذَّاتيَّة (أخوك: ص ع/ ص ع ع/ ص ع) في المقطع الثَّاني مزدوج الانفتاح المتوسِّط، فيكون من أجل زيادة النَّبر في هذا المقطع لا غير، حتَّى يصبح أكثر وضوحًا عند السَّامع.

ومن التَّقسيمات الفرعيَّة الأخرى، نجد نبر السِّياق، والإطالة، والقصير، والثَّابت، والمنتقل، والعروضيّ والعوض، ونبر الهمز"[26]" أمَّا نبر السِّياق (*ACCENT CONTEXTYEL*) فيسمَّى كذلك بالنَّبر الدَّلالي (*ACCENT SEMANTIQUE*) والغرض من هذا النَّوع، التَّأكيد أو التَّقرير، والفرق بينهما أنَّ دفعة الهواء في النَّبر التَّأكيديّ أقوى منها في التَّقريريّ، والصَّوت يكون أعلى في التَّأكيديّ، ويُحتمل أن يكون هذا النَّبر في أيّ مقطع من مقاطع السّلسلة الكلاميَّة. ويخصّ نبر الإطالة (Accent grave) والقصير (Accent aigu) اللّغة الفرنسيَّة وله رموز بصريَّة يُعرف من خلالها للتَّمييز بين كلمتين مثماثلتين كتابة ومختلفتين معنى، مثل (la) بمعنى (ال) وتكون بمعنى هناك (là)؛ بينما يتمثَّل في العربيَّة في إمالة الصَّوائت، ويضاف إليهما نبر العوض ( Accent circonflexe) الذي يختصّ بحروف اللّين وعلامتها الخطيَّة مشتقَّة من شكل حرف (V) مقلوبا توضع فوق بعض حروف اللّين؛ لتدلّ على استطالتها نطقًا عوضًا عن محذوف في مثل (Pâte) ويفرِّق الدَّرس اللِّسانيّ العربيّ بين أصوات المدّ واللّين، بحسب حركتها وحركة ما قبلها؛ فالمدّ في الألف، والواو، والياء، شرط أن تُسبق كلّ حركة بحركة من جنسها، فالألف تسبقها فتحة، والياء تسبقها كسرة، والواو ضمَّة. أمَّا اللّين فيختصّ بالواو والياء السَّاكنتين، شرط أن يكون ما قبلهما مفتوحا. ويوجد تنوين العوض، كما في الأسماء المنقوصة.

ويلتزم النَّبر الثَّابت (Accent fixe) موقعًا واحدًا في التَّركيب، ويقابله النَّبر المنتقل (Accent libre) لأنَّه ينتقل من موضع إلى آخر في الصِّيغ داخل التَّركيب؛ وذلك بحسب انتقال الصِّيغة من موضع لآخر، وحسب تصريفها.

النَّبر العروضيّ (Accent rythmique) ولمعرفة هذا النَّوع من النَّبر ينبغي الرّجوع إلى موسيقى الشِّعر، والإيقاع النَّاتج أثناء إنشاد الشِّعر؛ لأنَّ المنشد يحتكم إلى أوزان عروضيَّة، وإلى ما يعرف بطريقة النَّقر، والتَّغنّي والإنشاد، ويُحتمل التَّركيز على أكثر من مقطع في البيت الواحد، حتَّى يتحقَّق التَّأثّر والتَّأثير المنتظر من دراسة علم العروض، وتطبيق تقنياته ومقاييسه، ونجد أنَّه يختلف من لغة إلى أخرى؛ لاختلاف قواعد العروض، بل حتَّى في اللّغة الواحدة لاختلاف البحور، وتفعيلاتها، وما يصيبها من زحافات وعلل.

ويتبقَّى نبر الهمز (Accent glottal) وهو أهمّ تقسيم كنَّا ننتظر له أمثلة، وتحليلاً، وتعريفًا واضحًا عند المحدثين؛ لكن وجدنا فيه خلطًا بدليل التَّعريف الآتي: (نبر الهمز هو توتّر حنجري عند النّطق بصوت اللّين يُسمع كأنَّه همز. وقد رويت هذه الظَّاهرة عند البدو قديمًا، كما تسمع الآن لدى بعض البدو، ومن أمثلتها المروية القديمة نطق "العألم" في العالم، و"لا الظألين" بدل "ولا الضَّالين")"[27]" يلاحظ من خلال هذا النَّص، الخلط بين الهمز واللّين والمدّ، والأمثلة المذكورة تقتضي مراجعة وتحليلاً علميًّا مقنعًا؛ ممَّا يجرّنا إلى إعادة النَّظر حول مفهوم النَّبر، وتقديم تعاريف دقيقة، وبخاصَّة تقسيماته في العربيَّة.

ونستلخص أخيرًا أنَّ الدَّرس اللِّسانيّ، قد شهد تطوّرا ملحوظًا في مختلف المستويات، والمجالات، والموضوعات، وتُعدُّ التَّلوينات الصَّوتيَّة من المواضيع الهامَّة في الأداء الكلاميّ، والنَّبر أحدها مع أنَّ معالمه لم تتحدَّد بدقَّة في الدَّراسات الحديثة، باعتبار أنَّ أغلب الدَّارسين المحدثين لا يستحضرون مفهم النَّبر عند القدامى ويخلطون بين النَّبر والارتكاز، وعلميَّة البحث اللّغويّ تتطلَّب فصلا بين المصطلحين، وما جاؤوا به في أغلب تقسيمات النَّبر غير موجودة في العربيَّة؛ إلاَّ

في بعض الحالات النّطقيَّة ممَّا يتطلّب تظافر الجهود، وتكاتفها لأجل توضيح الارتكاز الحاصل أثناء نطق الصِّيغ الإفراديَّة أو المباني التَّركيبيَّة، مع توحيد المنطلقات الفكريّة والقواعد النّطقيّة وكذلك الرّموز الكتابيَّة.

**ترتيب قائمة المصادر والمراجع**


- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيات، مط، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط1، 1999.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللّغوي، 1991.
- ابن سينا، رسالة في أسباب حدوث الحروف، تح، محمّد حسن الطّيان، ويحي المير، مراجعة وتقديم، شاكر الفحّام، وأحمد راتب النّفاخ، ط، 1982م.
- جمال الدّين بن منظور الإفريقيّ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت.
- حسام البهنساوي، علم الأصوات اللّغويّة، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، ط1، 2004م.
- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنيَّة، دار الفكر اللّبناني.
- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو وأولاده، ط2، 1958م.
- محمّد عل الخولي، الأصوات اللّغويّة، دار الفلاح للنّشر واتّوزيع، ط2، 1992.
- محمَّد علي الخولي، معجم علم اللّغة النَّظري، مكتبة لبنان، ط1، 1982.
- محمّد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويَّة الحديثة في اللّغة العربيَّة، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1987.
- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، الأصول النَّظريَّة، والدِّراسات التَّطبيقيَّة لعلم التَّجويد القرآن، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006.
- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، الأردن، 1998.
- عبد الغفّار حامد هلال، أصوات اللّغة العربيَّة، مكتبة وهبة، مصر، ط3، 1996.
- سعاد بسناسي، التَّحوُّلات المورفولوجيَّة والتَّركيبيَّة في ضوء الدّراسات الصَّوتيَّة، رسالة دكتوراه مخطوط، جامعة وهران السَّانية، 2006/2005.
- سعاد بسناسي، التّنغيم صوت ودلالة، مجلّة القلم، جامعة وهران السَّانية، العدد الثَّالث، 2006.

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، منشورات حمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط**1**، **2003**.


1- محمَّد علي الخولي، معجم علم اللّغة النَّظري، ص 277، مكتبة لبنان، ط1، 1982.

2- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، الأصول النَّظريَّة، والدِّراسات التَّطبيقيَّة لعلم التَّجويد القرآن، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006.

4- ينظر هذه الموضوعات عند، محمّد علي الخولي، الأصوات اللغوية، دار الفلاح للنَّشر والتَّوزيع، ط2، 1992.

5- جمال الدّين بن منظور الإفريقيّ، لسان العرب، ج5، ص189، ع1، س3، باختصار.، دار صادر، بيروت.

6- ابن سينا، رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص72. تح، حسن الطّيان

7- رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيَّة، ص184، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1987م.

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص3، تح، عبد الحميد هنداوي، منشورات حمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 2003.

9- جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص91، عالم الكتب، بيروت، ولأبي زيد الأنصاري كتابا في الهمز.

8- سعاد بسناسي، التّحوُّلات المورفولوجيَّة والتَّركيبيَّة في ضوء الدّراسات الصَّوتيَّة، رسالة دكتوراه مخطوط، جامعة وهران السَّانية، 2006/2005.

9- أفردنا للتَّنغيم مقالا، ينظر، سعاد بسناسي، التّنغيم صوت ودلالة، ص40/35، مجلّة القلم، جامعة وهران السَّانية، العدد الثَّالث، 2006.

14- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيات، ص116، مط، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط1، 1999. وينظر، عبد الغفّار حامد هلال، أصوات اللّغة العربيَّة، ص217/216. مكتبة وهبة، مصر، ط3، 1996.

16- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، ص181/180.

17- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللّغوي، ص357، القاهرة، 1991. لأنَّ هناك من المستشرقين من أنكر وجود النَّبر في العربيَّة، ومنهم (هنري فليش) .

18- ينظر ذلك عند، محمّد علي الخولي، الأصوات اللّغويَّة، ص158، بتصرّف واختصار.

19- نفسه، ص243.

20- نفسه، ص244 وما بعدها، بتصرّف واختصار.

23- محمّد علي الخولي، الأصوات اللّغويَّة، ص161، بتصرّف واختصار. والصِّيغ لم ترد عنده في جدول، ولم ترد مقطَّعة، ولكن حدَّد موقع النَّبر في كلِّ صيغة.

24- ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويَّة الحديثة في اللّغة العربيَّة، ص181/180.

25- ينظر، محمّد علي الخولي، ص 136، ومبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنيَّة، دار الفكر اللبناني. وهناك من يسمِّي النَّبرة الثَّانوية بالوسيطة، كمال بشر، علم اللّغة العامّ، الأصوات.

26- ينظر، حسام البهنساوي، الأصوات اللّغويّة، ص154، وما بعدها.

27- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنيَّة.

28- ينظر، محمّد علي الخولي، ص67. وقد مثَّل لهذا النَّوع أمثلة كثيرة، ونرى أنَّ هذا النَّوع زائد باعتباره لا يخرج عن نبر الكلمة أو الجملة، وما ذكره من تأكيد النَّبر على الكلمات باختلاف أغراض الجمل وقصد المتكلِّم يرجع لتوظيف التَّنغيم أثناء النطق.

[26]- ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويَّة الحديثة في اللّغة العربيَّة، ص 182، ومابعدها.

[27]- محمّد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويَّة الحديثة في اللّغة العربيَّة، ص184.